الإساءة اللفظية التي يتعرض لها الأطفال من قبل الوالدين في مدينة ذمار

إعداد الباحث :
د. لطف محمد يحيى حريش

ملخص البحث:

يسعى البحث الحالي إلى التحقق من الهدفين الآتيين: التعرف على مستوى الإساءة اللفظية التي يتعرض لها الأطفال من قبل الوالدين في مدينة ذمار، والتعرف على طبيعة الفروق في مستوى الإساءة اللفظية التي يتعرض لها الأطفال من قبل الوالدين في مدينة ذمار تبعاً لمتغير جنس الطفل (ذكر - أنثى).

وتكونت العينة من (400) طفلاً وطفلة بواقع (200) طفلاً مقابل (200) طفلة، وقد تم اختيارهم بطريقة عشوائية من أربع مدارس أساسية في مدينة ذمار. واستخدم الباحث مقياس معاملة الوالدين للطفل في مرحلة التعليم الابتدائي من إعداد الباحثة نجوى نادر (1998) في جامعة دمشق، حيث قام الباحث بتكييف المقياس ليتناسب مع البيئة والعينة في المجتمع اليمني.

وكانت أهم نتائج البحث أنه اتضح أن الأطفال في مدينة ذمار يتعرضون للإساءة اللفظية من قبل الوالدين، وأن مستوى الإساءة اللفظية من قبل الأب أكبر من مستوى الإساءة اللفظية من قبل الأم.

كما أتضح وجود فروق إحصائية ذات دلالة معنوية في مستوى الإساءة اللفظية بين الأطفال الذكور والإناث ولصالح الذكور، وهذا يعني أن (الذكور) في مدينة ذمار يتعرضون للإساءة اللفظية من قبل الوالدين بمستوى أكبر مما تتعرض له (الإناث).

المقدمة:

تعد ظاهرة إساءة معاملة الأطفال من الظواهر التي عرفتها المجتمعات البشرية، ولكن يبدو أن ارتفاع معدلات نسبة ضحايا الإساءة للأطفال أخذ بالازدياد. ولا يكاد مجتمع يخلو من بعض أشكالها وصورها، فقد تعرض الأطفال إلى أشكال من التعذيب والإساءة والاستغلال عبر العصور. فقد كانت الأمم السابقة تذبح الأطفال أحيانا وتقدمهم قرابين للآلهة لأنهم رمز البراءة والنقاء، وفي تاريخنا العربي القديم كانت ظاهرة وأد البنات مثالاً حياً على سوء معاملة الأطفال والإناث على حد سواء، وهذه الظاهرة واحدة من أخطر الظواهر التي تصيب المجتمعات، ويختلف مفهومها من مجتمع إلى آخر تبعاً لما يراه المجتمع. وظاهرة الإساءة للطفل (*Child Abuse*) هي مصطلح استخدم حديثاً ليشير إلى الأفعال المباشرة وغير المباشرة التي توجه نحو الطفل بهدف إيقاع الأذى النفسي أو اللفظي أو الجسدي أو الجنسي، والذي يترك آثاراً سلبية على نموه الجسمي والنفسي- ويعيق تطوره ونموه. وتنص المادة (19) من اتفاقية حقوق الطفل الصادرة عن الأمم المتحدة (في تحديد مفهوم الإساءة للطفل) على أن تتخذ الدول الأطراف الموقعة جميع التدابير التشريعية والإدارية والاجتماعية والتعليمية الملائمة لحماية الطفل من كافة أشكال العنف أو الضرر أو الإساءة البدنية أو العقلية أو الإهمال أو المعاملة المنطوية على الإهمال، وإساءة المعاملة أو الاستغلال، بما في ذلك الإساءة الجنسية، وهو في رعاية الوالد (الوالدين) أو الوصي القانوني (الأوصياء القانونيين) عليه أو أي شخص آخر يتعهد برعاية الطفل. (عبد الحميد، 2002، ص11).

واستناداً لما سبق، ارتأى الباحث القيام بهذا البحث الذي يتناول موضوع الإساءة اللفظية التي يتعرض لها الأطفال من قبل الوالدين في مدينة ذمار.

مشكلة البحث:

كثيراً ما تردد بين أفراد الأسرة جمل وعبارات تحمل الإساءة اللفظية للأطفال، وتنتج عنها آثار نفسية سيئة تؤثر على سلوكياتهم في المستقبل، وأخطر ما في تلك الجمل التي تقال بوعي أو دون وعي والتي تترك آثارها على الأبناء بأنها تسهم في انحرافهم وأمراضهم النفسية أو فشلهم في حياتهم وتضعف من ثقتهم بأنفسهم، وهي مشكلة صحية اجتماعية ثقافية تعاني منها العديد من المجتمعات العربية والأجنبية على حد سواء. ولقد حاول الكثير من الباحثين والمتخصصين في مجال رعاية الطفولة في الولايات المتحدة الأمريكية تحديد حجم مشكلة إساءة معاملة الأطفال وإهمالهم ومنذ بداية الستينات. بدأت البحوث والدراسات في هذا المجال تحاول تحديد عدد حالات الأطفال الذي أسيء معاملتهم. (الجمعية المتحدة بالمملكة المتحدة، 1982، ص17)

وقد اختلفت التقديرات التي توصلت إليها هذه الدراسات لعدد الحالات نظراً لاختلاف مفهوم إساءة معاملة بين الباحثين القائمين على هذه الدراسات واختلاف الطرق والأساليب المنهجية التي استخدموها في إجراء هذه الدراسات واختلاف المصادر التي اعتمدت عليها هذه الدراسات في جمع المعلومات. وقد وجد أن الأطفال المسجلين في الجمعية القومية لمنع إساءة معاملة الأطفال بالمملكة المتحدة قد ارتفع خلال (1912 – 1977) إلى (6232) طفلاً بإساءة معاملة) يساء معاملتهم وإهمالهم من قبل والديهم. (الجمعية المتحدة بالمملكة المتحدة، 1982، ص18)

وتشير إحصائيات الاتحاد الأمريكي لحماية الأطفال عام (1986) أن حالات الإساءة البدنية وصلت إلى ما نسبته (40%) عام 1983م و(47%) عام 1984، كما يشير المركز القومي للثقافة أن (59%) من الآباء يستخدمون الضرب في العقاب ويلي ذلك الحرمان من المصروف اليومي بنسبة (13%) ثم السب (المركز القومي للثقافة والطفل، 1992، ص20).

كما تؤكد العديد من الدراسات العربية على وجود مؤشرات ملموسة على إساءة معاملة الأطفال وانتشارها في العديد من المجتمعات العربية، حيث يشير رطروط (2001) في دراسته إلى أكثر أشكال الإساءة شيوعاً في المجتمع الأردني هي الإساءة الجسدية حيث بلغت (26) حالة. كما أشار إلى أن الأطفال الإناث هن الأكثر عرضة للإساءة. (رطروط، 2001، ص93).

كما أشارت الزهار (2001) في دراستها أشكال إساءة معاملة الأطفال الجسدية والنفسية والإهمال في المجتمع المصري إلى أن الإناث يتعرضن لدرجات شديدة من الإساءة بمظاهرها الثلاثة وتزداد درجة الإساءة النفسية للإناث من الأسرة ذات المستوى الاجتماعي والاقتصادي المنخفض. (الزهار، 2001، ص218-216)

وتبين دراسة المصري (2000) التي سعت إلى الكشف عن الإساءة اللفظية في ضوء بعض المتغيرات للأسرة في المجتمع الأردني إلى أن الذكور أكثر تعرضاً لتكرار الإساءة اللفظية من الإناث وأن الإناث أكثر تأثيراً بالإساءة اللفظية من الذكور وأن الوالدين ذوي الدخل المتدني أكثر استخداماً للإساءة اللفظية. (المصري، 2000، ص47).

ومما لا شك فيه أن مجتمعنا اليمني كغيره من المجتمعات يعاني من مثل هذه المظاهر غير الصحية في التربية الوالدية داخل الأسرة اليمنية، ونجد ذلك من خلال ما ينشر من قضايا الإساءة للطفل، ففي دراسة (الذبحاني) أوضحت النتائج أن شتم الأطفال في الأسرة يصل إلى نسبة (70%) (الذبحاني، 2005، ص76)، وبالمثل وجدت دراسة (باصديق) أن الإساءة النفسية للطفل في عدن تبلغ (87.5%) (باصديق، 2007، ص53).

كما أشارت دوكم (2005) في دراستها عن إساءة معاملة الأطفال في المجتمع اليمني إلى أن أكثر أشكال الإساءة شيوعاً من قبل الوالدين تتمثل في الضرب والتهديد بالضرب وشتم الطفل (دوكم، 2005، ص54)

وفي نفس السياق، تؤكد دراسة المجلس الأعلى للأمومة والطفولة (2005) لأشكال العنف الممارسة ضد الأطفال في اليمن التي أجريت على عدد من المناطق المختارة في الريف والحضر إلى أن هناك العديد من أشكال العنف الذي يمارس على الأطفال بشكل مباشر وغير مباشر متعمد وغير متعمد وأن هذا العنف يتفاوت ما بين العقاب الجسدي والعقاب النفسي- وسوء المعاملة والإهمال والضرب والتوبيخ. (المجلس الأعلى للأمومة والطفولة، 2005، ص76)

ومن هنا ارتأى الباحث القيام بهذا البحث والذي يمكن صياغة مشكلته بالتساؤلين الآتيين:

ما مستوى الإساءة اللفظية التي يتعرض لها الأطفال من قبل الوالدين في مدينة ذمار؟

هل توجد فروق دالة في مستوى الإساءة اللفظية التي يتعرض لها الأطفال من قبل الوالدين في مدينة ذمار تبعاً لمتغير جنس الطفل (ذكر - أنثى)؟

أهمية البحث:

يمكن إجمال أهمية البحث الحالي في مجموعة من النقاط على النحو الآتي:

تعد ظاهرة الإساءة للأطفال من المظاهر السيئة وغير الصحية المصاحبة للتنشئة الاجتماعية التي يمارسها الوالدان بشكل مقصود أو غير مقصود تجاه أبنائهم فتؤثر سلباً على صحتهم الجسمية والنفسية.

تعد الإساءة الوالدية للطفل مشكلة اجتماعية تهدد كيان الأسرة واستقرارها وتماسكها وتلقي بظلالها الكئيبة على المجتمع بأسرة مما يجعلنا بحاجة إلى فهم هذه الظاهرة.

ما أكدته نتائج البحوث والدراسات والأطر النظرية، وما تقرره الإحصائيات الرسمية المعتمدة من تزايد نسب الإساءة التي يتعرض لها الأطفال من قبل الوالدين، والآثار السلبية التي تسببها الإساءة للأطفال، حيث أن الإساءة كفيلة بأن تحدد ملامح أساسية في شخصياتهم وتنمي لدى الكثير منهم العنف والحقد والكراهية والعدوانية والاعتمادية والعزلة ونقص المهارات الاجتماعية والصورة السلبية عن الذات.

أهمية الشريحة التي يركز عليها البحث فالأطفال هم شباب الغد ورجال المستقبل وهم أعظم ثروات الأمة في حاضرها ومستقبلها وعلى قدر ما يحصل عليه الأطفال من تنشئة اجتماعية سوية وإشباع لحاجاتهم البيولوجية والنفسية في ظل ظروف سوية تتسم بالحب والألفة والاستقرار والاحترام وإشباع الحاجات وتوفير الأمان بقدر ما يمتلكون مستوى مناسب من الصحة النفسية والتوافق النفسي والاجتماعي.

يعد البحث الحالي أول بحث يتناول موضوع الإساءة اللفظية لدى الأطفال في مدينة ذمار حسب علم الباحث.

ستوفر نتائج البحث قاعدة للبيانات المتعلقة بمستوى الإساءة اللفظية لدى الأطفال، كما ستمثل رفداً معرفياً للمكتبة اليمنية، وتفتح المجال أمام الدارسين والباحثين للقيام بالعديد من الأبحاث ذات العلاقة.

ستوفر نتائج البحث الحالي مصدراً للمعلومات تساعد المعنيين برعاية الطفل في وضع الاستراتيجيات والتدابير التكاملية والبرامج الإرشادية والعلاجية التي من شأنها الحد من هذه الظاهرة.

أهداف البحث:

يسعى البحث الحالي إلى التحقق من الهدفين الآتيين:

- التعرف على مستوى الإساءة اللفظية التي يتعرض لها الأطفال من قبل الوالدين في مدينة ذمار.

- التعرف على طبيعة الفروق في مستوى الإساءة اللفظية التي يتعرض لها الأطفال من قبل الوالدين في مدينة ذمار تبعاً لمتغير جنس الطفل (ذكر - أنثى).

فرضيات البحث:

- لا يتعرض الأطفال في مدينة ذمار للإساءة اللفظية من قبل الوالدين.

- لا توجد فروق دالة إحصائياً في مستوى الإساءة اللفظية التي يتعرض لها الأطفال من قبل الوالدين في مدينة ذمار تبعاً لمتغير جنس الطفل (ذكر -أنثى).

حدود البحث:

- **الحدود الموضوعية:** تقتصر على دراسة موضوع الإساءة اللفظية التي يتعرض لها الأطفال من قبل الوالدين وبالأدوات المعتمدة في البحث.

- **الحدود البشرية:** تقتصر على الطلبة من الذكور والإناث.

- **الحدود المكانية:** وتقتصر على مدارس المرحلة الابتدائية بمدينة ذمار.

- **الحدود الزمانية:** وتقتصر على العام الدراسي 2014-2015م.

مصطلحات البحث:

- **الإساءة اللفظية:**

عرفها أمين (1998) بأنها: الاستمرار في استخدم الألفاظ النابية والألفاظ السلبية وإعطاء الطفل ما يكرهه من ألقاب أو معلومات عن شخصيته أو سلوكياته وتوجيه السباب له (أمين، 1998، ص9).

عرفها جاربارينو (Garbarino) بأنها: الممارسات المستمرة للوالدين والتي تسبب دماراً عنيفاً أو أضراراً بالغة لقدرة الطفل، وتؤدي إلى حدوث تغيرات في تفكيره وشخصيته وبالتالي تغير في سلوكه وتفاعله مع الآخرين (في: الطراونة، 1999، ص10).

عرفها عبد الحميد (2002) بأنها: كل أشكال السلوك اللفظي وغير اللفظي التي تؤذي الطفل وتسبب له نوعاً من الألم الجسمي أو إهمال وعدم تلبية حاجاته. (عبد الحميد، 2002، ص25)

التعريف النظري: يعرف الباحث الإساءة اللفظية بأنها: (تلك الألفاظ أو الكلمات التي يستخدمها الوالدان ضد أطفالهم مثل السب، أو وصفهم بصفات سيئة، أو مناداتهم بما يكرهون، أو اتهامهم بالسوء، والتي تظهر آثارها النفسية السلبية على فترات مختلفة من حياة الطفل، وتساهم في تشويه شخصيته ونموه النفسي والاجتماعي).

التعريف الاجرائي: يعرف الباحث الإساءة اللفظية إجرائياً بأنها: الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطفل من خلال استجابته على فقرات المقياس المستخدم في البحث الحالي.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولاً: الإطار النظري:

- مفهوم الإساءة اللفظية:

تشير الإساءة للطفل إلى السلوك المقصود، أو غير المقصود من قبل الوالدين، أو من يقوم مقامهما، بحيث يؤدي هذا السلوك إلى الإساءة الجسدية، كالضرب المبرح، والحرق، والكسور، والجروح، أو الإساءة اللفظية، كتعرض الطفل للإهانة، والتحقير، والتقليل من قيمته، وأهميته، وعدم منحه الحب والعطف، والحنان الكافي، كما تشير إلى إهمال الطفل، وحرمانه من التعليم، والرعاية الطبية اللازمة، وسوء استغلاله، أو الإساءة الجنسية له من قبل البالغين، مما يترك أثارا نفسية، واجتماعية في الطفل، ويؤثر في شخصيته مستقبلا. (القيسي، 2006، ص4)

وتعد الإساءة اللفظية أحد الأشكال التي يتعرض لها الأطفال ومن أصعبها تحديداً، وتوصف بأنها ممارسات الوالدين المستمرة التي تنكر على الطفل حقه بأن يكون محبوبا ومقبولا وآمنا، ويشير مفهوم الإساءة اللفظية إلى كل سلوك من شأنه أن يؤدي إلى إيذاء مشاعر الطفل وإحساسه بذاته، ويؤثر في بنائه النفسي، وتؤثر على الصحة النفسية للطفل، ويتضمن ذلك التهديد اللفظي والعزلة الاجتماعية، والتخويف والاستغلال، وفرض مطالب غير مقبولة على الطفل كما يتضمن ترهيب وترويع الطفل والشتم، والألفاظ الجارحة، والمقارنة السلبية للطفل بالآخرين لإشعار الطفل أنه غير جدير بالاستحقاق والقيمة، والفشل في تزويده بالدعم والحب الضروري لنموه. كما تتضمن التقليل من شأن الطفل ومعايرته بعيوبه والسخرية منه وتجاهله. (حسين، 2008، ص140)

ويرى الهمص (2008) أن الإساءة اللفظية هي أي تصرف تنتج عنه تشويه لنفسية الطفل أو نموه الاجتماعي، وهذا النوع من الاعتداء لا يستلزم اللمس؛ ولكنه يمارس عبر تصرفات أو كلمات جارحة تقال للطفل، يشمل هذا الصراخ: الشتم، وإطلاق الأسماء المكروهة على الطفل، والمقارنة السلبية بالغير، والتفوّه بجمل تحط من شخصية الطفل، كالقول: "أنت سيء" أو " أنت لا تساوي شيئاً" أو " أنت غلطة " أو أي اسم آخر يؤثر في إحساسه بقيمته وثقته بنفسه (الهمص، 2008، ص15-16).

ويرى إسماعيل (2001) أن الإساءة اللفظية تعني الفشل في إمداد الطفل بالعاطفة، والمساندة الضرورية لنموه الانفعالي والنفسي والاجتماعي، وتتضمن أي سلوك يأتي به الوالدان أو القائمون على رعاية الطفل، تؤثر في صحته النفسية أو نموه النفسي-والاجتماعي، ويتضمن ذلك إطلاق أو استدعاء الطفل بأسماء مضحكة ومستخفة، ونقص الحب والدفء والحنان، وإلقاء المسؤولية على الطفل ولومه على مشكلات الراشدين أو الحالة المالية لهم، والمقارنات السلبية بالآخرين، والاستخفاف بالطفل أو ازدرائه والتقليل من شأنه (إسماعيل، 2001، ص272).

- آثار الإساءة اللفظية:

ترتبط آثار الإساءة اللفظية التي يتعرض لها الطفل من قبل والديه، أو من يقوم مقامهما ارتباطاً وثيقاً بباقي أشكال الإساءة الأخرى الواقعة عليه، كالإساءة الجسدية، والجنسية، مما يساهم في أن يكون لها تأثير طويل الأمد في الطفل، ولقد أثبتت العديد من الدراسات أن الطفل معرض لأكثر من شكل من أشكال الإساءة. فالطفل الذي لديه خبرة في الإساءة الجسدية، والجنسية

يرافقها إساءة لفظية، لأن طبيعة الإساءة الجسدية يرافقها استخدام الألفاظ البذيئة الموجهة ضده فالإساءة الجسدية تؤدي إلى انعدم الثقة بالنفس والابتعاد عن الآخرين، وعدم التفاعل الاجتماعي، والخوف من الكبار. أما المظاهر النفسية للإساءة الجنسية فتتمثل بالاضطرابات السلوكية، والخوف، والتوتر الدائم، والشعور بالذنب. أما الإساءة اللفظية فتؤدي إلى حدوث الاضطرابات النفسية، والسلوكية الخطيرة، وتضعف كلا من القدرة على النجاح، والقدرة على تكوين علاقات سوية مع الآخرين. بالإضافة إلى حدوث تغيرات في تفكير الطفل، وشخصيته ومن ثم تغيير في سلوكه وتفاعله مع الآخرين. (القيسي، 2006، ص9)

ولكن تختلف الإساءة اللفظية عن الأنواع الأخرى من الإساءة، فهي تشير إلى العلاقة المسيئة بين الطفل ووالديه وهي لا تحتاج إلى أن يكون هناك تفاعل أو احتكاك جسمي بينهما، وهذه العلاقة قد تأخذ أشكالا مختلفة ولذلك فهي تستثير مجموعة غير متجانسة من التفاعلات غير المرغوبة نفسيا، وهذه الإساءة اللفظية تمثل اعتداء من الوالدين أو القائمين على رعاية الطفل على إحساس الطفل بذاته، وعلى تقدير الذات والكفاءة الاجتماعية لديه، وتؤدي إلى خلق جو من الخوف والترهيب والترويع للطفل، وإن هذه الإساءة تعبر عن نمط التنشئة المختل وظيفيا في الأسرة تجاه الطفل ،إذ أن الإذلال والحزي والنبذ واستخدام الألفاظ الجارحة مع الطفل. مثل أنت شخص غبي وأنت فاشل أو سيئ وغيرها من صور هذه الإساءة اللفظية تفت في عضد الطفل وتضعف من إحساسه بالقيمة والاستحقاق الذاتي والثقة بالنفس (حسين، 2008، ص140).

وأكد فاينز وآخرون Finzi et al (2002) ان هؤلاء الأطفال تظهر لديهم أعراض تدني تقدير الذات والميل للسلوك الانتحاري، والشعور بالذنب، والاضطرابات الإدراكية، والعدوانية، والقلق، والاكتئاب. والانسحاب، بالإضافة إلى العلاقة غير الآمنة مع الوالدين، كما أنهم أقل قدرة على التعبير عن أنفسهم، وخوضهم للنقاش مع الوالدين ولا يمتلكون القدرة على حل المشكلات كما يتضح ارتفاع مستوى الغزو الخارجي لديهم مقارنة مع الأطفال غير المساء إليهم وتكاد تتفق غالبية البحوث، والدراسات على أن الأطفال الضحايا الذين يتعرضون للإساءة اللفظية، وإساءة المعاملة بشكل عام يعانون من اضطرابات في اللغة، والكلام، والإدراك، والوظائف المعرفية، وتدني التحصيل، بالإضافة إلى صعوبات التعلم، وعدم القدرة على التكيف، والتفاعل الاجتماعي، وإحساس الطفل بالرفض، وعدم التقبل في المواقف المختلفة وبخاصة إذا كان هذا الرفض غير معلن عنه بوضوح، مما يعرض الطفل إلى الشعور بالإحباط الذي قد يصل إلى حد المرض النفسي وتعرضه كذلك لمشكلات جسدية تجعله غير قادر على التكيف (القيسي، 2006، ص9-10).

- النظريات المفسرة للإساءة:

أولاً: نظرية التحليل النفسي:

تعتبر نظرية فرويد (Freud) من أولى نظريات علم النفس، والتي أحدثت ثورة حقيقية في علم النفس، وفتحت المجال أمام باقي النظريات للظهور، ورغم أنها لا تقدم إطاراً نظرياً واضحا للدراسة في علم النفس، غير أنها أعطت وجهة نظر ديناميكية للنمو النفس جنسي لدى الطفل، ويعد فرويد من أبرز علماء النفس الذين اهتموا بعلاقة الطفل بوالديه في السنوات الأولى من عمر الطفل، وأثر ذلك فيما بعد على شخصيته عندما يصبح راشدا (المصري، 2000، ص2). وتفسر هذه النظرية الإساءة الوالدية للأطفال من خلال الكبت والإحباط في اللاشعور لدى الآباء والأمهات ذلك إن "الأنا" لدى الوالدان المسيئين إلى أطفالهما يكونا قد تعرضا لأذى في طفولتهما مما يدفعهما إلى إيذاء أطفالهما.

وكما أشار فرويد (Freud) إلى أن الطفل الذي يتعرض إلى أي صورة من إشكال الإساءة الوالدية والتي تتمثل في استخدام العقاب الجسدي كإحدى وسائل التنشئة وكذلك الرفض وعدم التقبل والإهمال، تتكون لديه مشاعر سلبية تجاه الوالدين، والتي يرجع مصدرها إلى الوالدين أنفسهم نتيجة ما مرا بهما من خبرات ومواقف مؤلمة منذ طفولتها المبكرة والتي تلازمهما بصفة مستمرة. ويؤكد (Buchanan, 1991) ان العنف الوالدي الممارس ضد الأبناء عادة ما يكون ناتجاً عن طفولة غير سعيدة عاشها الوالدين، وتعرضا خلالها إلى الإساءة مع تقدير منخفض للذات ومشكلات نفسية تركت أثرها – اللاحق على علاقتها بالأبناء. ومن خلال ذلك يمكن تفسير ظاهرة إساءة المعاملة في ظل الميكانزمات الدفاعية واللاشعورية التي تحتل قدر كبير من الأهمية في تفسير هذه الظاهرة، كما أنه مع تكرار هذه المواقف المسيئة لمعاملة الطفل فإنه يرجع احتمال حدوث الاضطرابات النفسية الناتجة عن وجود الصراعات سواء من جانب الوالدين أو من جانب الطفل (إبراهيم، 2002، ص38).

- ثانياً: نظرية الذات (كارل روجر):

يقصد بالذات بالمفهوم العام إدراك الفرد الذي يتشكل من خلاله تفاعله مع البيئة، ونشير هنا إلى البيئة المصغرة التي يتعامل معها الطفل وهي الوالدين، والأهل، حيث يعتبر تشكيل مفهوم الذات جزءا أساسيا من التنشئة الاجتماعية، فالطفل يرى نفسه كما يفكر ان الأسرة تراه وإدراك الفرد لذاته يؤثر على الطريقة التي يتصرف بها، أو السلوكيات التي يقوم بها، كما أن هذه السلوكيات تؤثر على الطريقة التي يدرك بها ذاته (المصري، 2000، ص3).

الطفل الذي يمارس الوالدان عليه الإساءة اللفظية مثلا، "أنت ولد شرير" يعتبر مفهومه لذاته على أنه شرير ويقوم بسلوكيات عدوانية، وهذه السلوكيات تدعم مفهوم الذات لديه. وتعتبر أهمية مفهوم الذات في أنه يحدد تصرفات الفرد في مواقف واسعة النطاق، حيث يحدد السلوك من ثلاث جوانب: الجانب الأول وهو كيفية تفسير الخبرات التي يمر بها الشخص، فالشخص يعطي لكل خبرة معنى خاص، فالطفل صاحب مفهوم الذات الشريرة يعطي كل سلوك يقوم بتأديته خبرة تعكس هذا المفهوم. والجانب الثاني مجموعة التوقعات وهي أساس مفهوم الذات وهو ما يحدد عمل الأفراد في المواقف، وما يتوقعه الآخرين. والجانب الثالث إن مفهوم الذات يعمل كميكانيزم على التوازن الداخلي، فإذا كان لدى الفرد إدراكات غير متوازنة أو متعارضة، فإن الفرد يقوم بأي تصرف من أجل العودة إلى التوازن (المصري، 2000، ص4).

- ثالثاً: نظرية العلاج العقلي العاطفي/ ألبرت الس:

الأساس الذي تقوم عليه نظرية العلاج العقلي العاطفي، ان الإنسان مخلوق عقلاني، ولا عقلاني في أن واحد، فهو عندما يتصرف بطريقة لا عقلانية يشعر بالقلق، وعدم الصحة النفسية، وعندما يتصرف بطريقة عقلانية يشعر بالرضى والسعادة (المصري، 2000، ص3).

وتعد نظرية الس نظرية في علم النفس، وطريقة في الإرشاد والعلاج النفسي، تهتم بالجانب المعرفي وربطه بالتفكير اللاعقلاني، ويقول الس: إن الأفكار اللاعقلانية تستمر دون أن تنطفأ رغم عدم تعزيزها، وذلك أن الأفراد يقومون بتعزيز أنفسهم عن طريق التلقين الذاتي. فالطفل على سبيل المثال الذي يساء إليه لفظيا من قبل الوالدين، "أنت فاشل" ولا فائدة"، يستمر لديه هذا التفكير اللاعقلاني، ويقوم بتعزيزه من خلال اللغة الذاتية التي يستخدمها وما يعرف بحديث الذات، وبالتالي فإن

السلوك لدى هذا الفرد لا يتحد بالحوادث الخارجية. بل بالمعتقدات التي يتبناها الطفل، وعليه فإن نظرية العلاج العقلي ترى أن التعلم المبكر الذي يتلقاه الطفل من خلال التنشئة الوالدية هو الأساس في تعليم التفكير اللاعقلاني. (المصري، 2000، ص4)

وتتضح وجهة نظر الس في تفسير السلوك من خلال نموذجه (ABC) للشخصية، حيث يبين (Gililand & James; Corsini) كورسيني ووجيلاند وجيمس إن الخبرة أو الحادث (A)، (B) هي المعتقدات التي تلحق بالخبرة. أما (C) فإنها النتائج الانفعالية التي يحس بها الفرد نتيجة الحادث فإذا أحس الفرد بالخوف أو القلق نتيجة حصوله على علامة متدنية في امتحان ما، فإن سبب الخوف أو القلق هو العلاقة المتدنية. إلا أنه حسب رأي (Ellis) ليس كذلك رغم ان المشاعر مرتبطة بالعلاقة المتدنية، غير أنها ليست نتيجة مباشرة بل هي نتيجة المعتقدات التي تولدت لديه بسبب التنشئة الاجتماعية. إنه فاشل ولا يستطيع النجاح في شيء وبالتالي فإنه لا يستحق التقدير والاحترام. وبالتالي فإن الإساءة اللفظية التي تمارس على الأطفال من قبل الآباء، تولد الكثير من الاتجاهات، والمعتقدات الخاطئة، وتعمل على تفسير الحوادث بطريقة غير عقلانية. وإن علماء النفس يؤكدون ان معظم الأفكار اللاعقلانية يقوم الآباء بزرعها من الطفولة المبكرة للفرد. وإن التنشئة الاجتماعية الخاطئة يمكن أن تؤدي للضغط والاضطراب النفسي، وتصبح مصدر للقلق والتوتر لدى الفرد (زهران، 1982، ص76).

- رابعاً: نظرية التعلم الاجتماعي:

اعتبر باندورا (Bandoura) أن التعلم يكون نتيجة التفاعل الاجتماعي وتفترض هذه النظرية أن الأشخاص يتعلمون العنف وكيف يسيئون إلى الآخرين بنفس الطريقة التي يتعلمون بها أنماط السلوك الأخرى، والطفل يكتسب سلوكه من خلال المحاكاة والإثابة للقيام بسلوك معين أو التشجيع بشكل مباشر. ويتعلم أن يكون عدوانيا من خلال ملاحظة السلوك العدواني في أسرته، ومن خلال المجتمع الذي يعيش فيه. وهذا التعلم للسلوك يكون عن طريق التعلم "بالنموذج". (إبراهيم، 2002، ص41-40)

وقد قدم أكثر من تفسير لظاهرة انتقال الإساءة عبر الأجيال منها تفسيرها حسب نظرية التعلم الاجتماعي بكون الأطفال الذين تعلموا السلوك العدواني بأسرهم المسيئة يمون وينضجون ليحاكوا ويسلكوا بنفس النمط المتعلم فيصبحون هم الآخرون مسيئين لأطفالهم بمرحلة الرشد (الأقرع، 2003، ص17).

وبالتالي إذا تم تدعيم السلوك العدواني للملاحظين، الذين هم في الحالة الأطفال، فإنه من المحتمل أن يتكرر هذا السلوك، ويصبح جزاء من أنماط السلوك الثابتة. وتكمن قوة هذه النظرية في أنها تفسر لماذا يتصرف الأفراد بصورة متوافقة أو منحرفة، كما توضح كيف تتكون شخصية الطفل وأنماطه السلوكية، وترى أن التنشئة الاجتماعية في مرحلة الطفولة تعد أمراً هاماً. (السمري، 2001، ص120)

أي أن الأفراد الذين يكونون عرضة للإساءة أو العقاب الجسدي في الطفولة يتعلمون أن الإساءة هي الطريقة الفعالة في تحقيق التحكم والسيطرة على سلوك الآخرين، ومن ثم هؤلاء الأفراد الذين تعرضوا للإساءة في طفولتهم يسيئون للآخرين فيما بعد في الحياة (حسين، 2008، ص124).

ثانياً: دراسات سابقة:

- عرض الدراسات السابقة:

دراسة الرفاعي (1994):

هدفت الدراسة إلى التعرف على ظاهرة إساءة معاملة الأطفال ومدى انتشارها لدى الأطفال في القاهرة، واشتملت العينة على (60) طفلاً، واستخدم الباحث أدوات معدة مسبقاً من قبل باحثين آخرين، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها أن أكثر أشكال الإساءة التي تعرض لها أفراد العينة كانت إساءة المعاملة النفسية باستخدام الألفاظ المسيئة، والعقاب الجسدي باستخدام الضرب والعض واستخدام القيد بالحبل.

دراسة المصري (2000):

هدفت الدراسة إلى التعرف على الإساءة اللفظية في ضوء بعض المتغيرات لدى طلبة المدارس الحكومية في محافظة الكرك، واشتملت العينة على (1673) طالب وطالبة، منهم (908) طالباً، و(892) طالبة، وتم استخدام مقياس من إعداده، وقد توصلت الدراسة إلى أن الألفاظ المستعملة من قبل الوالدين في الإساءة اللفظية للأبناء تشمل ألفاظا لها علاقة بالزجر والتوبيخ والتهديد، وتقليل القدرات العقلية، وتشبيه الطفل بالجماد والحيوان، وألفاظا لها علاقة بالنظافة الشخصية للطفل، والدعوة بالمرض، ورفض الطفل وشتم الوالدين وكرامة الطفل وسلوكيات أخرى. كما أظهرت النتائج إلى أنه كلما زاد استخدام الإساءة اللفظية ضد الأطفال زادت شدة تأثرهم بها، وأن الذكور أكثر تعرضاً لتكرار الإساءة اللفظية من الإناث، وأن الإناث أكثر تأثراً بالإساءة اللفظية من الذكور.

دراسة الذبحاني (2005):

هدفت الدراسة إلى التعرف على ظاهرة العنف ضد الأطفال في اليمن بمختلف أشكاله، وتكونت العينة من (586) طفل وطفلة، و(397) فرداً من الآباء والأمهات، و(33) طفل وطفلة من الأطفال الأحداث في دور التوجيه الاجتماعي، وتم استخدام أداة الاستبيان وتم إعداد ثلاثة نماذج منها، استمارة للطفل، واستمارة خاصة بالقائمين على رعاية الأطفال، والثالثة استمارة الأطفال في مؤسسات الرعاية الاجتماعية. وقد أظهرت نتائج الدراسة العديد من أشكال العنف المباشر وغير المباشر المتعمدة وغير المتعمدة الممارسة ضد الأطفال والذي يتفاوت بين العنف الجسدي والنفسي. وسوء المعاملة والإهمال كالضرب والتوبيخ والإهانة والتحرش الجنسي والذي يختلف على نحو نسبي بين الذكور والإناث بين الريف والحضر.

دراسة دوكم (2005):

هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم أنماط الإساءة التي يمارسها بعض الآباء والأمهات نحو أبنائهم ، ومعرفة أيهم الأكثر إساءة إلى الأطفال الأب أم الأم، وبلغت العينة (220) طفلاً يدرسون في الصفوف الستة الأولى من التعليم الأساسي، في مدينة تعز، وتم استخدام مقياس لقياس إساءة معاملة الطفل من وجهة نظر الطفل نفسه وهو من إعداد الباحثة، وقد أشتمل على صورة للأم وصورة للأب، وقد توصلت الدراسة إلى أن أكثر خمسة أشكال للإساءة شيوعاً إلى الأطفال من قبل الأمهات هي الضرب

والتهديد بالضرب وإثارة الخوف من الأم والضرب بالعصا والشتم باستخدام أسماء حيوانات في مناداة الطفل. أما أكثر أشكال الإساءة شيوعاً من قبل الأب فهي: إثارة الخوف من الأب والضرب والتهديد بالضرب وعدم الاهتمام في حالة المرض واستخدام العصا.

دراسة الخامري وآخرون (2007):

هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة الإساءة التي يتعرض لها الأطفال في اليمن، وذلك من خلال استطلاع آراء ومواقف عينة من طلاب وطالبات جامعة صنعاء، للتعرف على مدى تعرضهم للإساءة في طفولتهم. وقد تكونت العينة من (335) طالباً وطالبة من كليات وأقسام الجامعة المختلفة، في أمانة العاصمة صنعاء، واستخدم الباحث أداة من إعداده، وقد توصلت الدراسة إلى ما نسبته (94.4%) من أفراد العينة أشاروا إلى أنهم تعرضوا للإساءة بأشكالها المختلفة (الجنسية، الجسدية، الانفعالية).

دراسة أحمد (2007):

هدفت الدراسة إلى التعرف على أنماط إساءة معاملة الطفل في مختلف مديريات مدينة عدن، واشتملت عينة الدراسة على (210) طالباً وطالبة (105) ذكور (105) إناث، وتم استخدام مقياس إساءة معاملة الطفل (ديفيد برنستين، 1995)، وقد توصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين مديريات مدينة عدن في كل من نمطي الإساءة الجسدية والإساءة الجنسية، ولم تظهر أي فروق دالة بين كل من مديريات صيرة والمعلا والتواهي، كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين الجنسين في كل نمط من أنماط إساءة الطفل حيث كانت الفروق دالة إحصائيا لصالح الإناث في كل من الإساءة العاطفية والإساءة الجنسية ولصالح الذكور في الإساءة الجسدية.

دراسة باصديق (2007):

هدفت الدراسة إلى التعرف على معدل انتشار سوء معاملة الأطفال (الجسدية والنفسية والجنسية) في محافظة عدن، وعلاقتها بالعوامل الاجتماعية والثقافية، واشتملت عينة الدراسة على (600) طفل وطفلة، وتم استخدام استبيان من إعداد الباحث، وقد توصلت الدراسة إلى أن الإساءة النفسية كانت أعلى المعدلات انتشاراً، تلتها الإساءة الجسدية، ثم الإساءة الجنسية، وأن الذكور أكثر تعرضاً للإساءة الجسدية والجنسية من الإناث، وأن معدل انتشار الإساءة النفسية كان مرتفعاً لدى الأطفال في مديرية خور مكسر، بينما كانت الإساءة الجنسية هي الغالبة لدى الأطفال الساكنين في مديرية الشيخ عثمان. ولم تظهر النتائج أي علاقة دالة إحصائيا بين سوء معاملة الأطفال (الجسدية، النفسية، والجنسية) وحجم الأسرة، المستوى التعليمي للأم، المستوى الوظيفي والحالة الاجتماعية للوالدين.

- مناقشة الدراسات السابقة:

من حيث الأهداف:

تشابهت بعض الدراسات السابقة في بعض أهدافها فيما اختلفت في البعض الآخر، ومن الدراسات التي تشابهت في أهدافها دراسات كل من الذبحاني (2005) والخامري وآخرون (2005) وباصديق (2007) والرفاعي (1994)، والمصري (2000) حيث هدفت جميع تلك الدراسات إلى التعرف على ظاهرة الإساءة نحو الأطفال وإلقاء الضوء على هذه الظاهرة في كثير من الجوانب المتعلقة بها.

أما دراستي كل من دوكم (2005) وأحمد (2007)، فقد كانت أهدافها تدور حول التعرف على أنماط الإساءة وأشكالها وأبعادها والفروق في الإساءة تبعاً لمتغيرات الجنس والخصائص النفسية للطفل والمتغيرات الأسرية والتأخر الدراسي والعوامل الاجتماعية والثقافية.

من حيث العينة:

تشابهت بعض الدراسات السابقة من حيث الفئة المختارة، إذ كانت بعض العينات من الأطفال الأيتام وأطفال الشوارع والأحداث وغيرهم من الأطفال المساء إليهم كما في دراسات كل من الرفاعي (1994)، والذبحاني (2005)، ودوكم (2005)، وباصديق (2007)، فيما كانت عينات بقية الدراسات من أطفال المدارس والجامعات، وفيما يخص عدد أفراد العينات نجد تبايناً بين جميع الدراسات السابقة، حيث تراوحت العينات بين أصغر عينة والتي تبلغ (60) فرداً في دراسة الرفاعي (1994) وأكبر عينة والبالغة (1673) فرداً في دراسة المصري (2000).

من حيث الأدوات:

اختلفت أدوات الدراسات السابقة باختلاف الباحثين والأهداف، فالبعض استخدم أدوات من إعداده كدراسات كل من دوكم (2005)، والخامري وآخرون (2007)، وباصديق (2007)، بينما استخدمت باقي الدراسات مقاييس وأدوات جاهزة من إعداد باحثين سابقين أجانب وعرب كدراسة أحمد (2007) التي استخدمت مقياس الإساءة لبرنستين (1995)، ودراسة الرفاعي (1994) التي استخدمت أدوات عبد الوهاب الكامل (1990) وكيتباج (1979) وأحمد زكي (1978).

من حيث النتائج:

تشابهت بعض الدراسات السابقة في بعض الأهداف بينما اختلفت معظم الدراسات السابقة في النتائج التي توصلت إليها تبعاً لاختلاف الباحثين والأهداف، ومن ضمن الدراسات التي تشابهت في نتائجها دراسة الخامري وآخرون (2007)، وباصديق (2007) حيث توصلت هذه الدراسات إلى وجود نسبة عالية في مستوى الإساءة نحو الأطفال وتراوحت تلك النسب بين (58% إلى 97%).

كما تشابهت دراسات كل من الذبحاني (2005)، ودوكم (2005)، وأحمد (2007) في توصلها إلى أن أكثر أنماط الإساءة شيوعاً بالترتيب هي (الجسدية ـ النفسية ـ الجنسية).

وتشابهت دراسات كل من الذبحاني (2005)، وباصديق (2007)، والمصري (2000)، حيث توصلت تلك الدراسات إلى وجود فروق دالة في مستوى الإساءة تبعاً لمتغير الجنس (ذكور ـ إناث) وكانت لصالح الذكور.

أما الدراسات التي تناولت الإساءة وعلاقتها ببعض المتغيرات فقد اختلفت في النتائج حسب اختلاف المتغيرات كما في دراسة المصري (2000) التي توصلت إلى أن الأطفال المساء إليهم هم من الأسر ذات الدخل المتدني.

الطريقة والإجراءات:

أولاً: منهج البحث:

إن الرؤية تجاه أية مشكلة يعانيها أي مجتمع تنطلق من واقع المنهج العلمي القائم على الدراسة والتحليل لجميع المتغيرات المرتبطة بالمشكلة من حيث واقعها وأسبابها والعوامل المحددة لها ولا يجب إطلاق أحكام أو افتراضات أو تخمينات ذاتية حول المشكلة أو المشكلات التي يواجهها المجتمع من دون الاستناد إلى الوقائع العلمية، وبهذا الخصوص يؤكد الباحثون على أهمية منهجية البحث من حيث أن قيمة البحث ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمنهج الذي يتبعه الباحث (ملحم، 2002، ص246).

وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي لملاءمته لموضوع البحث، فالمنهج الوصفي يهتم ويقوم بوصف وتفسير ما هو كائن، وهو من أكثر المناهج استخدامًا في الدراسات الإنسانية؛ لكونه يركز على تصنيف المعلومات وتنظيمها والتعبير عنها كمًا وكيفًا (الحميري، 2000، ص132).

ثانياً: مجتمع البحث:

يشير مجتمع البحث إلى المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحث إلى أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة (عودة وملكاوي، 1987، ص127)، وبمعنى آخر فإن مجتمع البحث يقصد به جميع الأفراد أو الأشياء أو العناصر التي لها خصائص واحدة يمكن ملاحظتها ويسعى الباحث بدراستها للوصول إلى حل للمشكلة المدروسة (أبوعلام، 2007، ص122)، ويتألف مجتمع البحث الحالي من الأطفال في مدينة ذمار.

ثالثاً: عينة البحث:

تتميز المجتمعات الأصلية بكونها متفاوتة من حيث حجمها ومكان وزمان إقامتها الأمر الذي يجعل من الصعوبة تناول المجتمع الأصلي كاملاً بالبحث والدراسة وبالتالي يقوم الباحث باختيار عينة ممثلة للمجتمع الأصلي، وتعني عينة البحث مجموعة جزئية من المجتمع تكون لها نفس خصائص المجتمع (أبوعلام، 2007، ص162).

وقد تكونت عينة البحث الحالي من (400) طفلاً وطفلة بواقع (200) طفلاً مقابل (200) طفلة، وقد تم اختيارهم بطريقة عشوائية من أربع مدارس أساسية في مدينة ذمار.

رابعاً: أداة البحث:

استخدم الباحث مقياس معاملة الوالدين للطفل في مرحلة التعليم الابتدائي من إعداد الباحثة نجوى نادر (1998) في جامعة دمشق. ويتكون المقياس من (78) فقره، وثلاثة بدائل هي: (نعم، أحياناً، لا). (أنظر ملحق-1)، ويتسم المقياس بصدق وثبات مرتفعين، إذ بلغ معامل ثباته بطريقة إعادة الاختبار (0.75) وبلغ الثبات بطريقة ألفاكرونباخ (0.93).

خامساً: صدق وثبات المقياس في البحث الحالي:

يتضمن المقياس بصورته الأصلية الجوانب الإيجابية والسلبية في المعاملة كما يدركها الأطفال، وتشمل المعاملة الإيجابية الأنماط السلوكية التالية: التشجيع، والاهتمام، والاعتزاز بالطفل، والتفاعل، والمساعدة في أداء الواجبات المدرسية. وتشمل المعاملة السلبية الأنماط السلوكية التالية: القسوة البدنية (الضرب، والتهديد، والنظرة السلبية للمعاملة)، والقسوة النفسية (الحرمان، والتفرقة، والسخرية، والتأنيب المستمر، والتكذيب، والانتقاد، ورفض طلبات المراهق، والشتم، والصراخ، والمقارنة، والإجبار، والنظام الصارم، وعدم التقبل).

واستناداً لذلك، قام الباحث باختيار الفقرات الخاصة بالإساءة اللفظية ووضعها في قائمة جديدة، وقد بلغت (26) فقرة بواقع (13) فقرة خاصة بالأب، ومثلها (13) فقرة خاصة بالأم (أنظر ملحق-2). ولأجل تكييف تلك الفقرات على البيئة والعينة الحالية، قام الباحث بمجموعة من الإجراءات، وفيما يلي عرضاً لذلك:

(أ) صدق المقياس:

يقصد بالصدق مدى قدرة المقياس على قياس السمة التي أعد لقياسها أي أن تقيس الأداة فعلاً ما أعدت لقياسه (خيري، 1970: 413) (عريفج وآخرون، 1999: 92)، ولذا يعد الصدق من أهم الشروط التي يجب توافرها في بناء المقاييس والتي ينبغي على الباحث التأكد منها باعتباره أحد المؤشرات المهمة التي تدل على المصداقية والاختبار الجيد هو الذي يقيس السمة التي يهدف إلى قياسها (عبده وعثمان، 2002، ص45).

ولغرض التعرف على صدق فقرات مقياس الإساءة اللفظية قام الباحث بإجراء نوعين من الصدق هما:

(1) صدق التمييز:

يعد صدق التمييز من أهم المؤشرات على صدق بناء المقياس ويستخدم مثل هذا النوع من الصدق للتحقق من قدرة المقياس بمجالاته وفقراته على التمييز بين الأفراد الذين حصلوا على أعلى الدرجات والأفراد الذين حصلوا على أقل الدرجات في الصفة المقاسة (عبدالحفيظ وباهي، 2000، ص177)، وبالتالي تستخدم الدرجة الكلية للاختبار كمحك له وعلى أساسها يصنف أفراد العينة إلى مجموعتين هما: المجموعة العليا والمجموعة الدنيا ثم يقارن أداء كل من المجموعتين على كل فقرة فإذا فشلت الفقرة في التمييز بين المجموعتين دل ذلك على ضعفها ومن ثم وجب حذف الفقرة أو تعديلها (عيسوي، 1991، ص50).

ويعد تحليل الفقرات بأسلوب المجموعتين المتطرفتين "العليا والدنيا" أنسب الأساليب التي تستخدم لأغراض التمييز (الزوبعي وآخرون، 1988، ص79)، وفي هذا الصدد، يرى كيلي (Kelley, 1969) أن على الباحث ترتيب درجات الأفراد ثم أخذ نسبة (27%) من الاستمارات التي حصلت على أقل الدرجات وبعد ذلك يتم حساب الفروق بين المجموعتين بواسطة اختبار (T-test) لعينتين متطرفتين (جابر وكاظم، 1978، ص82).

ولأجل تحقيق صدق التمييز قام الباحث بتطبيق المقياس على (200) فرداً من خارج العينة الأساسية، وبعد الانتهاء من التطبيق قام الباحث بتحليل استجابات أفراد العينة، ورتبت الدرجات التي حصل عليها المستجيبون في المقياس تنازلياً من الأعلى إلى الأدنى، وأخذت ما نسبته (27%) من الدرجات العليا، ومثلها (27%) من الدنيا كمجموعتين متطرفتين، بحيث أصبح عدد الاستمارات الخاضعة للتحليل (108) وذلك بواقع (54) استمارة كمجموعة عليا، و(54) استمارة كمجموعة دنيا. ثم استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين عند مستوى دلالة (0,05)* والجدول (1) يوضح ذلك.

جدول رقم (1) يوضح القوى التمييزية لفقرات مقياس الإساءة اللفظية

م	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		قيمة ت	مستوى الدلالة
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف		
.1	2.89	0.33	1.78	0.83	3.71	0.00
.2	2.44	0.53	1.56	0.88	2.54	0.02
.3	2.67	0.50	2.00	0.71	2.31	0.03
.4	2.78	0.44	1.67	0.50	5.00	0.00
.5	2.67	0.50	1.78	0.67	3.20	0.00
.6	2.44	0.73	1.33	0.50	3.78	0.00
.7	2.33	0.71	1.33	0.50	3.46	0.03
.8	2.33	0.71	1.67	0.71	2.70	0.00
.9	2.32	0.71	1.67	0.71	3.45	0.01
.10	2.44	0.53	1.78	0.67	2.35	0.03
.11	2.56	0.88	1.78	0.83	2.92	0.02
.12	2.67	0.50	1.78	0.83	2.94	0.01
.13	2.67	0.44	1.44	0.73	4.16	0.00
.14	2.78	0.78	2.11	0.78	2.23	0.03

م	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		قيمة ت	مستوى الدلالة
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف		
.15	2.44	0.71	1.67	0.71	2.06	0.03
.16	2.67	0.50	1.67	0.87	2.68	0.02
.17	2.67	0.71	1.78	0.67	2.74	0.01
.18	2.67	0.50	1.56	0.53	4.59	0.00
.19	1.89	0.78	1.22	0.66	2.97	0.05
.20	2.78	0.44	1.78	0.44	2.00	0.03
.21	2.89	0.44	1.92	0.93	2.87	0.01
.22	2.44	0.53	1.64	0.53	2.12	0.01
.23	2.67	0.50	1.56	0.53	4.59	0.00
.24	2.67	0.50	1.81	0.78	2.80	0.02
.25	2.90	0.11	2.11	0.87	2.31	0.04
.26	2.89	0.33	1.89	0.60	4.37	0.00

*** القيمة النائية الجدولية عند درجة حرية (106) ومستوى دلالة (0.05) = (1.97) تقريباً.**

نلاحظ من الجدول السابق أن جميع قيم (ت) المحسوبة أكبر من قيمة (ت) الجدولية البالغة (1.97) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (106)، وهذا يعني أن جميع فقرات المقياس مميزة عند مستوى دلالة (0.05).

(2) صدق البناء:

الهدف من هذه الخطوة هو استخراج اتساق الفقرات من خلال إيجاد العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة وبين الدرجة الكلية للمقياس، أي أن كل فقرة تقيس المفهوم نفسه الذي يقيسه المقياس كله. (أبو حطب وآخرون، 1976: 207)، ويشير هذا النوع إلى مدى تمثيل المقياس للظاهرة المقاسة ومدى ارتباط كل فقرة من الفقرات بالدرجة الكلية للمقياس لأن ذلك يعد مؤشراً على تجانس الفقرات (عبد الرحمن، 1998، ص184).

وبذلك تشير انستازي (Anastasi, 1976) إلى أن ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية للمقياس مؤشراً على تجانس الفقرات في قياس ما وضعت من أجل قياسه، لذا فإن الفقرة التي ترتبط مع الدرجة الكلية للمقياس ارتباطاً ضعيفاً يجب استبعادها (أحمد، 1981، ص293)، ولتحقيق هذه الخطوة قام الباحث بحساب معامل الارتباط بين درجة كل فقرة وبين الدرجة الكلية للمقياس عند مستوى دلالة معنوية (0.05)* والجدول (2) يوضح ذلك.

جدول (2) يوضح معاملات الارتباط بين كل فقرة مع الدرجة الكلية للمقياس

الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط
1	0.635	2	0.366	3	0.511
4	0.564	5	0.546	6	0.496
7	0.508	8	0.545	9	0.542
10	0.784	11	0.524	12	0.472
13	0.579	14	0.397	15	0.366
16	0.535	17	0.414	18	0.425
19	0.648	20	0.433	21	0.541
22	0.526	23	0.577	24	0.566
25	0.548	26	0.545	...	....

*القيمة الجدولية لمعامل الارتباط بدرجة حرية (106) عند مستوى دلالة (0.05) = (0.21) تقريباً.

نلاحظ من الجدول السابق أن جميع قيم معامل ارتباط (بيرسون) المحسوبة أكبر من قيمة بيرسون الجدولية البالغة (0.21) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (106)، وهذا يعني أن جميع فقرات المقياس متجانسة عند مستوى دلالة (0.05).

وإجمالاً فإن الجدولين (1) و(2) يشيران إلى أن جميع فقرات المقياس مميزة ومتجانسة، وبالتالي يستقر المقياس بـ(26) فقرة وهذه الفقرات تعد الصورة النهائية للمقياس. أنظر (ملحق-3)

(ب) ثبات المقياس:

يعد مفهوم الثبات من المفاهيم الجوهرية في القياس كما يعد من الشروط التي يجب توافرها في المقاييس والاختبارات المستخدمة لقياس ما وضع من أجل قياسه لأنه يزود الباحث بمعلومات أساسية للحكم على نوعية تكنيك الاختبار ومدى صلاحيته ودقته واتساقه (الجلبي، 2005، ص111).

ويقصد بالثبات مدى الاستقرار في درجات مجموعة من الأفراد عند تكرار تطبيق الاختبار عليهم بمعنى الحصول على النتائج نفسها "تقريباً" التي حققها المقياس إذا ما أعيد تطبيقه بعد فترة زمنية معينة على نفس العينة، وباستخدام نفس التعليمات والشروط (جابر وكاظم، 1978، ص286).

وهذا يعني أن درجات المقياس تكون ثابتة عندما يمتلك القدرة على قياس سمة معينة قياساً متسقاً في الظروف المتباينة أي بمعنى الاتساق في القياس (علام، 2000، ص131)، والاتساق يكون على نوعين هما: الاتساق الخارجي الذي يتحقق حينما يستمر المقياس بإعطاء نتائج ثابتة بتكرار تطبيقه عبر الزمن والاتساق الداخلي الذي يتحقق من خلال كون فقرات المقياس تقيس المفهوم نفسه (الحميري، 2000، ص148).

وقد تم استخراج الثبات بطريقة إعادة الاختبار، وفي هذه الطريقة يقوم الباحث بتطبيق المقياس على عينة من الأفراد ثم إعادة التطبيق عليهم مرة أخرى بعد مرور فترة زمنية معينة وتحت نفس الشروط وبعد ذلك يتم إيجاد معامل الارتباط بين درجات الأفراد في التطبيقين (فرج، 1989، ص299).

وفي هذا السياق، يشير آدمز (Adams, 1966) إلى أن الفترة الزمنية بين التطبيقين (الأول والثاني) بالأداة يجب ألا تقل عن أو تتجاوز الأسبوعين (يوسف، 1983، ص63).

ولأجل تحقيق ذلك قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة الثبات البالغ حجمها (50) فرداً ثم أعيد التطبيق على نفس الأفراد بعد مرور فاصل زمني مقداره (12) يوماً، وبعد ذلك تم حساب معامل ارتباط (بيرسون) بين درجات الأفراد في التطبيقين، وقد وجد أن قيمة بيرسون تبلغ (0.88) وهو معامل ثبات عالي جداً.

سادساً: تصحيح المقياس:

تضمن المقياس بصورته النهائية (26) فقرة تمثل صورتين بواقع (13) فقرة للأب ومثلها للأم، وثلاثة بدائل للإجابة على كل فقرة هي: (نعم، أحياناً، لا)، كما أعطى كل بديل درجة، حيث يعطى البديل نعم (3) درجات، والبديل أحياناً (2) درجتان، والبديل لا (1) درجة واحدة، وتبلغ أعلى درجة للمقياس الكلي (78)، وأقل درجة (26) درجة، كما يبلغ الوسط الفرضي (52) درجة، وبالنسبة لكل صورة فتبلغ أعلى درجة (39)، وأقل درجة (13)، ويبلغ المتوسط الفرضي لكل صورة (26)، وبذلك أصبح المقياس جاهزاً للتطبيق.

سابعاً: الوسائل الإحصائية:

استخدم الباحث مجموعة من الوسائل الإحصائية التي تحقق أهداف بحثه وهذه الوسائل هي:

- المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، وذلك للتعرف على متوسط درجات الأفراد في الإساءة اللفظية ومدى انحراف تلك الدرجات عن المتوسط الحسابي.

- اختبار (T. Test) لعينة واحدة. وذلك لمعرفة مستوى الإساءة اللفظية.

- اختبار (T. Test) لعينتين مستقلتين. وذلك لاستخراج القوى التمييزية لفقرات مقياس الإساءة اللفظية بطريقة المجموعتين المتطرفتين ولاستخراج الفروق في مستوى الإساءة اللفظية وفقاً لمتغير الجنس.

- معامل الارتباط بيرسون. لاستخراج صدق البناء (علاقة الارتباط بين الفقرة والدرجة الكلية للمقياس). وكذلك لاستخراج الثبات بطريقة إعادة الاختبار.

عرض النتائج ومناقشتها:

أولاً: عرض النتائج:

1. الهدف الأول: التعرف على مستوى الإساءة اللفظية التي يتعرض لها الأطفال من قبل الوالدين في مدينة ذمار.

من أجل تحقيق هذا الهدف قام الباحث باستخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، لدرجات أفراد العينة، ومقارنتها بالمتوسط النظري للمقياس، ولمعرفة دلالة الفرق بين المتوسطين استخدم الباحث الاختبار التائي لعينة واحدة عند مستوى دلالة (0.05)* والجدول (3) يوضح ذلك.

جدول (3) يوضح نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لمعرفة دلالة الفروق بين الوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة والمتوسط الفرضي لمقياس الإساءة اللفظية

المقياس	عدد الفقرات	المتوسط الحسابي		الانحراف المعياري	قيمة ت المستخرجة	مستوى الدلالة
		الفرضي	المحسوب			
صورة الأب	13	26	29.84	9.92	**7.74	0.00
صورة الأم	13	26	27.11	9.29	**2.39	0.00
مقياس الإساءة اللفظية	26	52	58.13	17.87	**6.85	0.00

*قيمة (ت) الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (399) = (1.96) تقريبا.

**دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05).

نلاحظ من الجدول السابق بأن جميع قيم (ت) المحسوبة لكل صورة وللمقياس ككل أكبر من قيمة (ت) الجدولية البالغة (1.96) درجة عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (399)، أي أن هناك فروق إحصائية ذات دلالة معنوية بين المتوسطات الفرضية لمقياس الإساءة اللفظية وبين المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة، وهذا يعني أن الأطفال في مدينة ذمار يتعرضون للإساءة اللفظية من قبل الوالدين. وبالرجوع إلى المتوسطات الحسابية نجد أن المتوسط الحسابي لصورة الأب أعلى من المتوسط الحسابي لصورة الأم، وهذا يعني أن الأطفال في مدينة ذمار يتعرضون للإساءة اللفظية من قبل الأب بمستوى أكبر من مستوى الإساءة اللفظية التي يتعرضون لها من قبل الأم.

2 - الهدف الثاني: التعرف على طبيعة الفروق في مستوى الإساءة اللفظية التي يتعرض لها الأطفال من قبل الوالدين في مدينة ذمار تبعاً لمتغير جنس الطفل (ذكر -أنثى).

من أجل تحقيق هذا الهدف قام الباحث باستخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لكل من الذكور والإناث، ولمعرفة دلالة الفرق بينهما استخدم الباحث الاختبار التائي لعينتين مستقلتين عند مستوى دلالة (0.05)* والجدول (4) يوضح ذلك.

جدول (4) يوضح نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق في مستوى الإساءة اللفظية التي يتعرض لها الأطفال من قبل الوالدين في مدينة ذمار تبعاً لمتغير جنس الطفل (ذكر -أنثى).

الجنس / المقياس	الذكور (ن = 200)		الإناث (ن = 200)		قيمة (ت) المستخرجة	مستوى الدلالة
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف		
صورة الأب	42.98	10.68	36.82	8.14	*3.25	0.00
صورة الأم	37.31	9.85	30.29	7.29	*4.06	0.00
مقياس الإساءة اللفظية	80.29	19.33	67.12	13.67	*3.95	0.00

* قيمة (ت) الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (398) = (1.96) تقريبا.

** دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05).

نلاحظ من الجدول السابق بأن جميع قيم (ت) المحسوبة لكل صورة وللمقياس ككل أكبر من قيمة (ت) الجدولية البالغة (1.96) درجة عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (399)، أي أن هناك فروق إحصائية ذات دلالة معنوية في مستوى الإساءة اللفظية بين الأطفال الذكور والإناث. وبالرجوع إلى المتوسطات الحسابية نجد أن المتوسطات الحسابية للأطفال (الذكور) في صورتي المقياس والمقياس ككل أكبر من المتوسطات الحسابية للأطفال (الإناث)، وهذا يعني أن الأطفال (الذكور) في مدينة ذمار يتعرضون للإساءة اللفظية من قبل الأب والأم بمستوى أكبر مما تتعرض له الأطفال (الإناث).

ثانياً: مناقشة النتائج:

- بالنسبة للهدف الأول فقد اتضح من خلال الجدول رقم (3) أن الأطفال في مدينة ذمار يتعرضون للإساءة اللفظية، وأنهم يتعرضون للإساءة من قبل الأب بمستوى أكبر من مستوى الإساءة اللفظية التي يتعرضون لها من قبل الأم، وقد تشابهت هذه النتيجة مع نتائج دراسات كل من الذبحاني (2005)، ودوكم (2005)، وأحمد (2007)، والخامري وآخرون (2007)، وباصديق (2007)، حيث توصلت تلك الدراسات إلى أن الأطفال يتعرضون للإساءة اللفظية من قبل الوالدين. ويرى الباحث أن مشكلة الإساءة للأطفال ليست بالجديدة بل مشكلة تعاني منها العديد من المجتمعات الإنسانية منذ القدم، وهناك العديد من الأدلة على ذلك، ولعل أبرز تلك الأدلة يتمثل في عادة وأد البنات الذي كان يمارس في العصر الجاهلي قبل الإسلام. ويرى الباحث أن تعرض الأطفال للإساءة اللفظية قد ترجع إلى الخبرات السابقة للوالدين، فالوالدين الذين تعرضوا للإساءة في صغرهم يعانون من انخفاض تقدير الذات وعدم القدرة على ضبط الانفعالات وغيرها من السمات التي يحملونها وتتسم بها شخصياتهم، وبالتالي قد ينقلون الإساءة التي تعرضوا لها ويوجهونها نحو أبنائهم، وفي هذا الصدد يشير مؤتمر الرابطة الدولية (2001) إلى أن الأبناء الذين يتعرضون للإساءة فإنهم في المستقبل ينقلون هذه الإساءة أثناء تربيتهم لأبنائهم فيسيئون إليهم لفظياً (حسن، 2008، ص36).

كما يرى الباحث أن المستوى التعليمي المتدني للوالدين قد يساهم في انتشار الإساءة اللفظية الموجهة من الوالدين نحو الأبناء، إذ تشير نتائج العديد من الدراسات إلى أن الآباء والأمهات غير المتعلمين أو الذين لديهم مستويات تعليمية تحت الثانوية لا يجيدون أساليب التنشئة السوية ولا يستطيعون ضبط أبنائهم وتوجيههم إلا من خلال الإساءة بكل أشكالها الجسدية واللفظية. (الهمص، 2008، ص27).

- بالنسبة للهدف الثاني فقد اتضح من خلال الجدول رقم (4) وجود فروق دالة إحصائية في مستوى الإساءة اللفظية تبعاً لمتغير الجنس (ذكور-إناث) ولصالح الذكور، أي أن الوالدين يسيئون لفظياً للأبناء الذكور أكثر من الإناث، وقد تشابهت هذه النتيجة مع نتائج دراسات كل من الذبحاني (2005)، وباصديق (2007)، والمصري (2000)، حيث توصلت تلك الدراسات إلى وجود فروق دالة في مستوى الإساءة تبعاً لمتغير الجنس ولصالح الذكور. ويرى الباحث أن هذا يرجع إلى العادات والتقاليد في المجتمع اليمني والتي ترى أن توجيه ألفاظ نابية للمرأة يعد عيباً كبيراً في حق الأسرة بعكس الذكور، إضافة إلى أن العادات في المجتمع اليمني جعلت التنشئة للولد تختلف عن تربية البنت وذلك لأن الولد يتم إعداده ليساعد والديه، ونتيجة لجهل الآباء بكيفية التربية السوية فإنهم بذلك يسيئون لفظياً للذكور اعتقاداً منهم بأن ذلك يجعل الابن رجلاً قوياً ويعده للمستقبل، وفي هذا تشير الدراسات إلى أن المجتمعات الذكورية يمارس فيها الآباء الإساءة اللفظية والجسدية أثناء تربية الولد بخلاف الأنثى التي تكون ملتصقة بالأم فتنقل الإساءة اللفظية نحوها من قبل الأب. (حسين، 2008، ص53-56)

وبالنسبة لمستوى الإساءة اللفظية الموجهة من قبل الأب والذي يفوق مستوى الإساءة اللفظية الموجهة من قبل الأم، فإن ذلك قد يعود حسب رأى الباحث إلى طبيعة العادات والتقاليد في المجتمع اليمني، فالتقاليد لا تشجع الأمهات على ممارسة الإساءة اللفظية نحو الفتاة، كما أن المجتمع اليمني بطبيعته يفرض على الولد منذ صغره الالتصاق بأفراد جنسه من أجل العمل، وهذا يعني عدم احتكاك الأبناء الذكور بالأمهات وبالتالي يتعرضون للإساءة اللفظية من قبل الأم بمستوى منخفض مقارنة بمستوى الإساءة اللفظية الموجهة نحوهم من قبل الأب.

التوصيات والمقترحات:

بناءً على ما تم التوصل إليه من نتائج قام الباحث بوضع مجموعة من التوصيات والمقترحات كالآتي:

أولاً: التوصيات:

1- الإفادة من مقياس الإساءة اللفظية الذي تم تكييفه في هذا البحث، وتقنينه على العديد من العينات في المجتمع اليمني.
2- ضرورة قيام وزارتي الصحة والتربية والتعليم بنشر الموضوعات المتعلقة بالإساءة اللفظية في أوساط المجتمع، وتبيين آثارها السلبية على الفرد والمجتمع.
3- تصميم برامج إرشادية وتدريبية للوالدين تهدف إلى الحد من الإساءة للأطفال والمساواة في التعامل مع الأطفال من الجنسين، وبيان الآثار النفسية والاجتماعية والسلوكية السلبية للإساءة اللفظية على حياة الطفل ومستقبله.
4- عقد المؤتمرات، والندوات، وورش العمل، والدورات التي تزود الوالدين بالمعلومات والمعارف النفسية، وتدريبهم ليسهل عليهم التعرف أو الفهم الدقيق لسلوكيات أبنائهم ومشكلاتهم وحاجاتهم.
5- ضرورة قيام وسائل الإعلام المختلفة المقروءة، والمسموعة، والمرئية بتكثيف البرامج التي تساهم في نشر الثقافة النفسية، وتناول موضوع الإساءة اللفظية بكل جوانبه.

ثانياً: المقترحات:

1. إجراء بحوث تتناول موضوع الإساءة اللفظية لدى الأطفال في المحافظات اليمنية الأخرى.
2. إجراء بحوث تتناول موضوع الإساءة اللفظية لدى فئات وعينات أخرى مثل طلبة الثانوية، وطلبة الجامعة...إلخ.
3. إجراء بحوث تتناول موضوع الإساءة اللفظية لدى الأطفال وعلاقتها بمتغيرات أخرى غير متغيرات البحث الحالي كالمستوى الاقتصادي، والتعليمي للوالدين.
4. إجراء بحوث تتناول موضوع الإساءة اللفظية الوالدية وعلاقتها بمفهوم الذات لدى الأطفال.
5. بناء برامج إرشادية وتدريبية مختلفة تستهدف ارشاد وتدريب الوالدين على الأساليب الصحيحة لرعاية أبنائهم وتنمية مهاراتهم اللازمة للتعامل مع الأطفال.

المراجع :

1- إبراهيم، نبيل محمد أحمد (2002): إساءة معاملة المراهقين وعلاقتها بمستوى قدراتهم الابتكارية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات العليا والطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة.

2- أبو حطب، فؤاد وآخرون (1976): التقويم النفسي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

3- أبو علام، رجاء محمود (2007): مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، ط6، دار النشر للجامعات، القاهرة.

4- أحمد، عبد الواحد عبد الرحمن (2007): إساءة معاملة الطفل في مدينة عدن وعلاقتها بالسمات الابتكارية ومستوى التفكير الابتكاري، مؤتمر الطفولة الوطني الثالث، أطفال في ظروف صعبة، مركز التأهيل والتطوير التربوي، جامعة تعز، تعز.

5- أحمد، محمد عبد السلام (1981): القياس النفسي والتربوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

6- إسماعيل، أحمد السيد (2001): الفروق في إساءة المعاملة وبعض متغيرات الشخصية بين الأطفال المحرومين من أسرهم وغير المحرومين من تلاميذ المدارس المتوسطة بمكة المكرمة، دراسات نفسية، المجلد 11، العدد 2، القاهرة.

7- الأقرع، السيد مصطفى (2003): العلاقة بين إساءة معاملة الفرد في الطفولة وإدمانه للمواد المخدرة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة.

8- أمين، سهى أحمد (1998): مدى فاعلية برنامج لتعديل السلوك الاجتماعي للأطفال المتخلفين عقليا المساء معاملتهم وعلاقتهم بالتوافق الاجتماعي لديهم، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة.

9- باصديق، أمال (2007): معدل انتشار الإساءة في محافظة عدن، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عدن، عدن.

10- جابر، جابر عبد الحميد وكاظم، أحمد خيري (1978): مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط2، دار النهضة العربية، القاهرة.

11- الجلبي، سوسن شاكر (2005): أساسيات بناء الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية، مؤسسة علاء الدين للطباعة والتوزيع، دمشق.

12- الجمعية المتحدة (1982): بحوث ودراسات تصدر عن الجمعية لحقوق الطفل، المجلد19، بريطانيا.

13- حسين، طه عبد العظيم (2008): إساءة معاملة الأطفال النظرية والعلاج، ط1، دار الفكر، عمان.

14- الحميري، عبده فرحان (2000): تعاطي القات وعلاقته بالأرق والاغتراب لدى الطلاب الجامعيين اليمنيين، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، بغداد.

15- الخامري، وآخرون (2007): الإساءة للأطفال، دراسة استطلاعية عن مدى تعرض طلبة جامعة صنعاء للإساءة في مرحلة الطفولة، صنعاء.

16- خيري، السيد محمد (1970): الإحصاء في البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية، مطبعة دار الآتيف، القاهرة.
17- دوكم، أنيسة (2005): إساءة معاملة الأطفال، دراسة على عينة من الأطفال اليمنيين، مجلة بحوث ودراسات تربوية، مركز التأهيل والتطوير التربوي، المجلد 1، العدد 2، كلية التربية، جامعة تعز، تعز.
18- الذبحاني، ناصر (2005): العنف ضد الأطفال في اليمن، دراسة ميدانية لمناطق مختارة في اليمن، المجلس الأعلى للأمومة والطفولة بالتعاون مع المنظمة السويدية لرعاية الأطفال ومنظمة الصحة العالمية، صنعاء.
19- رطروط، السيد (2001): أنماط الإساءة على الأطفال من قبل أفراد أسرهم، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان.
20- الرفاعي، السيد عبد العزيز (1994): إساءة معاملة الطفل وعلاقتها ببعض المشكلات النفسية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة.
21- الزهار، نجلاء السيد علي (2001): دراسة العلاقة بين مظاهر إساءة معاملة الأطفال والتأخر الدراسي لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة.
22- زهران، حامد عبد السلام (1982): نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان.
23- الزوبعي، عبد الجليل وآخرون (1988): الاختبارات والمقاييس النفسية، ط1، مطبعة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الموصل.
24- السمري، عدلي (2001): العنف في الأسرة: تأديب مشروع أم انتهاك محظور، دار المعرفة الجامعية، القاهرة.
25- الطراونة، فاطمة (1999): أشكال إساءة المعاملة الوالدية للطفل وعلاقتها بالتوتر النفسي لديه وببعض الخصائص الديموغرافية لأسرته، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.
26- طه، فرج عبد القادر (2006): أصول علم النفس الحديث، دار الزهراء للنشر، عمان.
27- عبد الحفيظ، إخلاص وباهي، مصطفى حسين (2000): طرق البحث العلمي والتحليل الإحصائي، المكتبة الجامعية الحديثة، الإسكندرية.
28- عبد الحميد، خليل عبد المقصود (2002): الخدمة الاجتماعية وحقوق الإنسان، ط1، دار القاهرة للنشر، القاهرة.
29- عبد الرحمن، سعد (1998): القياس النفسي بين النظرية والتطبيق، ط3، دار الفكر العربي، القاهرة.
30- عبده، عبد الهادي السيد وعثمان، فاروق السيد (2002): القياس والاختبارات النفسية، ط1، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، القاهرة.
31- عريفج، سامي وآخرون (1999): في مناهج البحث العلمي وأساليبه، ط2، دار مجدلاوي للنشر، عمان.
32- علام، صلاح الدين محمود (2000): القياس والتقويم التربوي والنفسي "أساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة"، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة.

33- عودة، أحمد وملكاوي، فتحي (1987): أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية، مكتبة المنار للنشر والتوزيع، الزرقاء.
34- العيسوي، عبد الرحمن محمد (1991): القياس والتجريب في علم النفس والتربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
35- فرج، صفوت (1989): القياس النفسي، ط2، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
36- القيسي، لما ماجد (2006): إساءة معاملة الطفل وعلاقتها بالمشكلات النفسية وبالتكيف الزواجي لدى الوالدين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، عمان.
37- المجلس الأعلى للأمومة والطفولة (2005): العنف ضد الأطفال في اليمن: دراسة اجتماعية ميدانية لمناطق مختارة في الريف والحضر، المنظمة السويدية لرعاية الأطفال، صنعاء.
38- المركز القومي لثقافة الطفل (1992): بحوث ودراسات تصدر عن المركز القومي للطفل، وزارة الثقافة المصرية، المجلد8، القاهرة.
39- المصري، نايل (2000): الإساءة اللفظية ضد الأطفال من قبل الوالدين في محافظة الكرك وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية المتعلقة بالوالدين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، عمان.
40- ملحم، سامي محمد (2002): القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
41- نادر، نجوى (1998): معاملة الوالدين للطفل وعلاقتها بالتحصيل الدراسي في مرحلة التعليم الابتدائي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق، دمشق.
42- الهمص، عبد الفتاح عبد الغني (2008): الإساءة اللفظية من قبل الوالدين ضد الأطفال المعوّقين وعلاقتها بالتوافق النفسي في البيئة الفلسطينية، منشورات الجامعة الإسلامية، غزة.
43- يوسف، هناء عبد الكريم (1983): دراسة مقارنة في التكيف الاجتماعي والمدرسي بين التلاميذ المتخرجين وغير المتخرجين في رياض الأطفال، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد، بغداد.

الملاحق

ملحق رقم (1)

مقياس المعاملة الوالدية بصورته الأصلية

إعداد الباحثة: نجوى نادر (1998) في جامعة دمشق.

م	الفقرات	نعم	أحياناً	لا
.1	يعاملني أبي معاملة حسنة.			
.2	تعاملني أمي معاملة حسنة.			
.3	يعاقني أبي من غير ذنب.			
.4	تعاقبني أمي من غير ذنب.			
.5	يمدحني أبي كلما قمت بعمل جيد.			
.6	تمدحني أمي كلما قمت بعمل جيد.			
.7	لا يتحدث أبي معي.			
.8	لا تتحدث أمي معي.			
.9	يضربني أبي على اقل ذنب.			
.10	تضربني أمي على اقل ذنب.			
.11	يجبرني أبي على القيام بأعمال لا أحبها.			
.12	تجبرني أمي على القيام بأعمال لا أحبها.			
.13	لا يسمح لي والدي بزيارة اصدقائي.			
.14	لا يعطيني والدي مصروفا كافيا.			
.15	الضرب هو الاسلوب الغالب في البيت.			
.16	أمي ظالمة وقاسية معي.			
.17	أبي ظالم وقاس معي.			
.18	يتمنى أبي لو لم اولد.			
.19	تتمنى أمي لو لم اولد.			
.20	يساعدني والدي في حل اية مشكلة أواجهها.			
.21	يوجه أبي الاهانات لي امام الاخرين.			
.22	توجه أمي الاهانات لي امام الاخرين.			

م	الفقرات	نعم	أحياناً	لا
.23	يحب أبي إخواني أكثر مني.			
.24	تحب أمي إخواني أكثر مني.			
.25	يتحدث أبي عني بفخر امام الاخرين.			
.26	تتحدث أمي عني بفخر امام الاخرين.			
.27	يطلق أبي علي ألقابا بهدف السخرية مني.			
.28	تطلق أمي على ألقابا بهدف السخرية مني.			
.29	يذكرني أبي دائما بعيوبي واخطائي.			
.30	تذكرني أمي دائما بعيوبي واخطائي.			
.31	يشتري أبي لإخواني أكثر مما يشتري لي.			
.32	تشتري أمي لإخواني أكثر مما تشتري لي.			
.33	لا أجرؤ على دعوة اصدقائي للبيت.			
.34	والداي لا يصدقان ما اقول.			
.35	يقول والدي اني لا استطيع ان افعل اي شيء.			
.36	يهتم أبي بشكل دائم بشؤوني المدرسية.			
.37	تهتم أمي بشكل دائم بشؤوني المدرسية.			
.38	يقول أبي انه يجب ان اكون مثل فلان لأنه أحسن مني.			
.39	تقول أمي انه يجب ان اكون مثل فلان لأنه أحسن مني.			
.40	يجبرني أبي على ممارسة اعمال فوق طاقتي.			
.41	تجبرني أمي على ممارسة اعمال فوق طاقتي.			
.42	يصرخ أبي علينا عندما يغضب من اي شيء.			
.43	تصرخ أمي علينا عندما تغضب من اي شيء.			
.44	يمدح أبي إخواني أكثر مني.			
.45	تمدح أمي إخواني أكثر مني.			
.46	ينتقدني أبي وانأ غير مخطئ.			
.47	تنتقدني أمي وأنا غير مخطئ.			
.48	يهددني أبي كلما فعلت شيئا لا يعجبه.			
.49	تهددني أمي كلما فعلت شيئا لا يعجبها.			
.50	لا أستطيع سؤال أمي أو أبي شيئا لأنهما يردان بغضب.			

م	الفقرات	نعم	أحياناً	لا
.51	يغضب أبي ويرضى عني دون ان اعرف السبب.			
.52	تغضب أمي وترضى عني دون ان اعرف السبب.			
.53	يحب أبي البنات أكثر من الأولاد.			
.54	تحب أمي البنات أكثر من الأولاد.			
.55	يمنعني أبي من مشاهدة التلفاز بدون ابداء اية اسباب.			
.56	تمنعني أمي من مشاهدة التلفاز بدون ابداء اية اسباب.			
.57	أقضي أجمل أوقاتي في البيت مع والداي.			
.58	يرفض والدي كل مطالبي.			
.59	ترفض أمي كل مطالبي.			
.60	يناقشني أبي في كل ما يحصل معي.			
.61	تناقشني امي في كل ما يحصل معي.			
.62	يشتري لي والداي كل ما احتاجه.			
.63	يسخر مني والدي عندما اسأل اي سؤال.			
.64	يسخر مني أبي عندما أجيب على أي سؤال يسأله.			
.65	تسخر مني أمي عندما أجيب على أي سؤال تسأله.			
.66	لا يسامحني أبي على أخطائي.			
.67	لا تسامحني أمي على أخطائي.			
.68	يعاقبني أبي بشدة عندما احصل على علامة متدنية.			
.69	تعاقبني أمي بشدة عندما احصل على علامة متدنية.			
.70	يعاقبني أبي بشدة إذا ارتكبت خطأ غير مقصود (مثل كسر شيء).			
.71	تعاقبني أمي بشدة إذا ارتكبت خطأ غير مقصود (مثل كسر شيء).			
.72	يهددني أبي بطردي من البيت.			
.73	تهددني أمي بطردي من البيت.			
.74	أتمنى لو أن أهلي ليسوا أهلي.			
.75	لا يهتم أبي بي سواء كنت حزينا او سعيدا.			
.76	لا تهتم أمي بي سواء كنت حزينا او سعيدا.			
.77	يساعدني أبي في أداء الواجبات المدرسية.			
.78	تساعدني أمي في أداء الواجبات المدرسية.			

ملحق رقم (2)

مقياس الإساءة اللفظية الخاضع للتكييف

م	الفقرات	نعم	أحياناً	لا
.1	لا يتحدث أبي معي.			
.2	لا تتحدث أمي معي.			
.3	يتمنى أبي لو لم أولد.			
.4	تتمنى أمي لو لم أولد.			
.5	يوجه أبي الاهانات لي أمام الآخرين.			
.6	توجه أمي الاهانات لي أمام الآخرين.			
.7	يطلق أبي علي ألقابا بهدف السخرية مني.			
.8	تطلق أمي على ألقابا بهدف السخرية مني.			
.9	يذكرني أبي دائما بعيوبي وأخطائي.			
.10	تذكرني أمي دائما بعيوبي وأخطائي.			
.11	يقول أبي أني لا أستطيع أن أفعل أي شيء.			
.12	تقول أمي أني لا أستطيع أن أفعل أي شيء.			
.13	يقول أبي أنه يجب أن أكون مثل فلان لأنه أحسن مني.			
.14	تقول أمي أنه يجب أن أكون مثل فلان لأنه أحسن مني.			
.15	يصرخ أبي علي عندما يغضب من أي شيء.			
.16	تصرخ أمي على عندما تغضب من أي شيء.			
.17	ينتقدني أبي وانأ غير مخطئ.			
.18	تنتقدني أمي وأنا غير مخطئ.			
.19	يهددني أبي كلما فعلت شيئا لا يعجبه.			
.20	تهددني أمي كلما فعلت شيئا لا يعجبها.			
.21	يسخر مني أبي عندما أجيب على أي سؤال يسأله.			
.22	تسخر مني أمي عندما أجيب على أي سؤال تسأله.			
.23	يهددني أبي بطردي من البيت.			
.24	تهددني أمي بطردي من البيت.			
.25	يشتمني أبي بألفاظ سيئة وقبيحة			
.26	تشتمني أمي بألفاظ سيئة وقبيحة			

ملحق رقم (3)

مقياس الإساءة اللفظية بصورته النهائية

عزيزي..... عزيزتي.....

تحية طيبة، وبعد

بين يديك مجموعة من الفقرات التي تصف بعض أساليب معاملة والديك معك، والمطلوب منك قرأتها بدقة والإجابة عنها بموضوعية. علماً بأنة ليس هناك إجابة صحيحة وأخرى خاطئة، ولن يطلع على إجابتك سوى الباحث، ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي فقط.

شاكرين حسن تعاونكم؛

الباحث

معلومات عامة:

- الجنس : ذكر ☐ **أنثى** ☐

مقياس الإساءة اللفظية بصورته النهائية

م	الفقرات	نعم	أحياناً	لا
.1	لا يتحدث أبي معي.			
.2	لا تتحدث أمي معي.			
.3	يتمنى أبي لو لم أولد.			
.4	تتمنى أمي لو لم أولد.			
.5	يوجه أبي الاهانات لي أمام الآخرين.			
.6	توجه أمي الاهانات لي أمام الآخرين.			
.7	يطلق أبي علي ألقابا بهدف السخرية مني.			
.8	تطلق أمي على ألقابا بهدف السخرية مني.			
.9	يذكرني أبي دائما بعيوبي وأخطائي.			
.10	تذكرني أمي دائما بعيوبي وأخطائي.			
.11	يقول أبي أني لا أستطيع أن أفعل أي شيء.			
.12	تقول أمي أني لا أستطيع أن أفعل أي شيء.			
.13	يقول أبي أنه يجب أن أكون مثل فلان لأنه أحسن مني.			
.14	تقول أمي أنه يجب أن أكون مثل فلان لأنه أحسن مني.			
.15	يصرخ أبي علي عندما يغضب من أي شيء.			
.16	تصرخ أمي على عندما تغضب من أي شيء.			
.17	ينتقدني أبي وانأ غير مخطئ.			
.18	تنتقدني أمي وأنا غير مخطئ.			
.19	يهددني أبي كلما فعلت شيئا لا يعجبه.			
.20	تهددني أمي كلما فعلت شيئا لا يعجبها.			
.21	يسخر مني أبي عندما أجيب على أي سؤال يسأله.			
.22	تسخر مني أمي عندما أجيب على أي سؤال تسأله.			
.23	يهددني أبي بطردي من البيت.			
.24	تهددني أمي بطردي من البيت.			
.25	يشتمني أبي بألفاظ سيئة وقبيحة			
.26	تشتمني أمي بألفاظ سيئة وقبيحة			